

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذى خلق الانسان وعلمه البيان ، وأتاه الحكمة والفطنة وهداه الى الصراط المستقيم ، وأنعم عليه بالاسلام والعقل واليقين ، وأعطاه من عظيم إنعامه شرعا وعقلا و يقينا ، وصلى الله على نبيه نور الهدى وعلى آله وأصحابه أجمعين .

هذه دراسة فى فلسفة العقل عند الفارابى تعكس بوضوح مدى اهتمام العرب بالعقل ودوره وقيمته ، وكيف أدرك فلاسفة الاسلام وظيفة العقل فى التأويل والفهم والتوجيه والحكم والتمييز ، ومدى صلة العقل البشرى بالعقل الإلهى من جهة والعقل العملى أو العقل المستفاد المتصل بالإنسان والأشياء من جهة ثانية ، وكيف نجح الفارابى فى تقديم فلسفة عقلية متميزة عن فلسفة اليونان حين قسم الموجودات بحسب مراتبها ودرجة قربها أو بعدها عن العقل ، وكيف قسم الموجودات قسمين أحدهما الموجودات الروحية الغير مخالطة للمادة وهى المتصلة بالسبب الأول وهو الله سبحانه ، والأخرى الموجودات المادية التى لها صلة بالأجسام كالفلس والعقل، وكيف حدد الفارابى طبيعة العقل ووظيفته عندما جعله أصل الكمال البشرى والله وأنه مبدأ الحركة والسكون ، ووصف طبيعته بأنه جوهر نورانى ثابت لأنه جوهر أحدى وهو الانسان على الحقيقة ، وأن العقل له قوى تنبت منه فى الأعضاء وأن ظهوره من واهب الصور يكون عند

ظهور الشيء الصالح لقبوله ، كما حدد الفارابي مهمة العقل العملية في التمييز والتصور والحكم ، ورصد كيفية تصور العقل للمعقولات حين قال : التصور بالعقل هو أن يحس الإنسان شيئا من الأمور التي هي خارجة عن النفس ويعمل العقل في صورة ذلك الشيء ويتصوره في نفسه ، على أن الذي هو من خارج ليس هو بالحقيقة مطابقا لما يتصوره الإنسان في نفسه ، إذ العقل ألطف الأشياء مما يتصوره فيه ومن ثم فهو إذا ألطف الصور .

ومعروف أن فلسفة العقل منذ أرسطو وحتى الآن هي جوهر الفلسفة الواقعية التي ترى في العقل وحده أداة الوصول الى اليقين وكافة الحقائق المؤكدة ، ومن ثم فهي الفلسفة التي ترى الذات وحدها بدون العقل لا تستطيع أن تقدم أية معرفة مفيدة أو أكيدة للإنسان ، وأن الانسان يستطيع من خلال استخدام مقولات العقل في الزمان والمكان والكم والكيف والفعل والانفعال والوضع والحال والعللة وغيرها أن يتعرف على حقائق الأشياء وعللها وطبائعها وذلك عن طريق العقل وتلك المقولات .

وفي هذه الدراسة حاولت إثبات مدى تأثر الفارابي بآراء أرسطو في العقل ، وفي نفس الوقت إثبات مدى تميز واختلاف آراء الفارابي عن أرسطو. وسائر فلاسفة اليونان فيما قدموه من معان للعقل ووظيفته ، وكيف كان اهتمام الفارابي بالمعرفة العقلية كبيرا ، حتى أنه استطاع وصف طبيعة الإدراك العقلي، والتمييز بين العقل العلمي والعقل العملي ، وجعل للعقل مراتب ودرجات وأحوال ، فهو مرة عقل حيواني ، ومرة عقل بالملكة ، ومرة عقل مستفاد ، وذلك قبل فلاسفة العصر الحديث وخاصة كل من كانط وديكارت وهيغل ، وهو ما ظهر بوضوح في جميع مؤلفاته السياسية والأخلاقية والطبيعية والمدنية

والمنطقية ، وفي مقدمتها كتاب الحروف ، وكتاب السياسة المدنية ، وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة ، وتحصيل السعادة ، وعيون المسائل ، وكتاب العقل والمعقول المسمى رسالة في معاني العقل وغيرها . وكيف قدم الفارابي أنواعا للعقل بحسب جوهره ووظيفته ، ومن ثم جاءت نظريته في العقول مختلفة تماما عن ما قدمه أرسطو من مفاهيم للعقل وخاصة في كتابيه ما بعد الطبيعة ، وكذلك كتاب البرهان .

أولا : إشكالية الدراسة

لقد أثارت فلسفة الفارابي واعتداده بالعقل العديد من الإشكاليات المعرفية حول المفاهيم والتصورات والأحكام والمعارف الجسمانية والروحية ، والعلاقة بين العقل البشرى وقدراته عند عوام البشر وبين العقل الذى استكمل قواه واتصل بعالم العقول الروحانية وهو العقل الفعال ، كما أثار إشكالية أخرى من حيث دور العقل وأهميته وطبيعته ، ومن حيث القوانين التى تحكم عملية الإدراك ، وكيفية الاستخدام الأمثل لأدوات الاستفهام والحكم ، وطبيعة الأحكام ودرجاتها ومن حيث أوليتها وتأليفها أو تركيبها ، ومدى صحة المعارف وكيفية تحصيلها والغاية منها ، وكذلك قدرة العقل على تحصيل المعرفة الكاملة من كافة مصادرها ، ودور الدهن والإرادة وسائر قوى النفس الناطقة التى بها يمكن أن يعقل الإنسان المعقولات ويميز بين الأشياء ويحكم عليها فى كليتها .

وهنا تكمن إشكالية الدراسة الحقيقية فى مدى قدرة العقل البشرى على فهم النفس كجوهر متميز عن باقى الجواهر والأشياء ، وكذلك مدى نجاح العقل بمقولاته النظرية فى حسم كافة القضايا الخلافية التى أثارت على مدى التاريخ

الإنسان ، وهل يستطيع العقل بمقولاته تصحيح المفاهيم الخاطئة ومواجهة أدعياء العلم والمعرفة وأصحاب غط التفكير الخرافي والسلي ؟

وفي هذا الاطار ظهرت اشكالية أخرى هى : كيف تصور الفارابى مكانة العقل ودوره فى الفهم والتأويل والتمييز وفى نفس الوقت جعله هو الرئيس الأول للمدينة الفاضلة بحيث تكون صناعته سيدة الصناعات ، وكيف وضع الفارابى الشروط اللازمة لنجاح مهمة العقل وجعل فى مقدمتها الاستعداد لتقبل أحكام العقل وحب الحكمة واستخدام مقولتى الإنية واللمية فى تحقيق الفهم الإنسانى والوصول الى العلل وحقائق الأشياء ، وفى هذا الاطار جاء قوله : ولا يكون ذلك إلا إذا تحقق فى العاقل شرائط الاستعداد للمعرفة وتعلم الفلسفة، وهى الشرائط التى ضمنها رسالته المسماه : "ما ينبغى أن يعلم قبل تعلم الفلسفة" وهى : أن يكون جيد الفهم والتصور للشيء الذاتى، وأن يكون حفوظاً صبوراً على الكد الذى يناله فى التعلم، وأن يكون بالطبع محباً للصدق وأهله والعدل وأهله، وأن يكون غير جموح ولا لجوج فيما يهواه وأن يكون غير شرذ على المأكول والمشروب، وأن تقوم عليه بالطبع الشهوات، وأن يكون كبير النفس عما يشين عند الناس، وأن يكون ورعاً سهل الانقياد للخير والعدل عسر الانقياد للشر والجور، وأن يكون قوى العزيمة على الشيء الصواب، وأن يكون قد تربى على نواميس وعلى عادات تشاكل ما فطر عليه، وأن يكون صحيح الاعتقاد لآراء الملة التى نشأ عليها متمسكاً بالأفعال الفاضلة التى فى ملتته، غير مخل بكلها أو بمعظمها، وأن يكون متمسكاً بالفضائل التى هى فى المشهور فضائل، وغير مخل بالأفعال الجميلة التى هى فى المشهور جميلة.

ويؤكد الفارابي على أنه إذا ما تحققت هذه الشروط صار صاحبها فيلسوفاً يتحلى بالحكمة والقدرة على استخدام مقولات العقل وتتمام المعرفة، وصارت له قوة على تحصيل الفضائل النظرية والعملية. وهذا هو الفيلسوف الحق عند أبي نصر الذي تحصل له العلوم النظرية ثم العملية ببصيرة يقينية^١.

ولكى نواجه هذه الاشكاليات رأينا ضرورة أن نبرز مكانة العقل والمعرفة في فكر الفارابي من خلال بيان مفهوم المعرفة الذى قدمه الفارابي كإطار عام أو مدخل لنظريته في المعرفة والذي تردد في العديد من مؤلفاته التى تناولت المعرفة مثل: "كتاب الألفاظ والحروف" وكتاب "الجمع بين رأى الحكيمين أفلاطون وأرسطو" وكتاب "تحصيل السعادة"، وكتاب السياسة المدنية الملقب بمبادئ الموجودات، بالإضافة الى رسائله في معاني العقل، ورسائله فيما ينبغي أن يعلم قبل تعلم الفلسفة ثم في آخر مؤلفاته وأهمها وهو كتاب "آراء أهل المدينة الفاضلة". وهو أكثر مؤلفاته شهرة وأكثرها تحقيقاً وأثراً وانتشاراً لأنه حدد فيه مواصفات المجتمع الفاضل الذى يتمناه جميع البشر.

ولقد أكد الفارابي في معظم مؤلفاته على أهمية المعرفة العقلية التى تعنى جودة التميز التى يحصل بها الإنسان معارف كثيرة تكون شرطاً لحصول سعادته، ولأن هذه المعرفة هى بذاتها وسيلة إدراكية وقوة فطرية مزود بها الإنسان لتحقيق غاياته القصوى وفى قمتها سعادته وكماله، فالسعادة غاية كل إنسان فإذا حصلت له فإنه لا يسعى إلى غاية أخرى ذلك أنما كمال وخير.

^١ الفارابي، أبو نصر: تحصيل السعادة، تحقيق د. جعفر آل ياسين، دار الأنتلس، ١٩٨١ ص ١١٣

ثانياً: دوافع اختيار الموضوع وأهميته

١- المكانة الكبيرة للفارابي في عالم الفلسفة ، وأهمية فلسفة الفارابي عموماً وفلسفته في العقل والمعرفة خصوصاً ، والتي كان لها أثرها الكبير والواضح في ازدهار الفكر العربي وتحقيق الوعي الفلسفي ، حيث كان الفارابي بوصفه المعلم الثاني على مر تاريخ الفكر الفلسفي بعد أرسطو علامة بارزة على هذا الازدهار وسبباً له ، ليس في مجال العلم الإلهي والتوفيق بين الفلسفة والدين فقط ولكن في مجال البحث العقلي عموماً.

٢- الأثر الكبير للفارابي فيمن جاء بعده من الفلاسفة ففي المشرق كان أثره الواضح في فلسفة ابن سينا والغزالي ، وفي المغرب العربي كان أثره أكثر وضوحاً في فلسفة ابن ماجة وابن طفيل وكذلك ابن رشد.

٣- أهمية البحث في نظرية المعرفة بوصفها أخص خصائص البشرية ، وعلى اعتبار أن البحث في المعرفة هو نقطة البدء الطبيعي لفهم فكر أي فيلسوف ، بالإضافة الى أن البحث في العقل والمعرفة سيقودنا إلى تقييم حقيقي للعقل العربي في أزمى عصوره خاصة وأن الفلسفة التقليدية كانت تعنى كل علم ومعرفة ، وكان جميع الفلاسفة يوحدون بين المعرفة والعلم ، وكانت نظرية المعرفة عندهم تبدأ بتعريف مادة العلم وأقسام المعارف والعلوم والشروط الواجب توافرها لتحقيق اليقين في المعرفة والعلم.

٤- محاولة الرد على العديد من الإتهامات التي وجهت للعقل العربي وفي مقدمتها أنه بعيد عن العقلانية والتحري ، ثم تصحيح سوء الفهم الذي وجه لفلسفة الفارابي في المعرفة مثال ذلك: إتهامه بأنه مجرد شارح أو ناقل لفلسفة أرسطو وأفلاطون دون إبداء لرأى أو توجيه نقد. بالإضافة إلى الإتهامات التي وجهها

الدكتور ابراهيم مذكور ومنها: أنه لم يكن يعرف اليونانية بدليل عدم فهمه لكلمة السفسطة اليونانية في كتابه إحصاء العلوم، وكذلك صعوبة ترتيب كتب الفارابي وتأليفه زمنياً لأنه لا يوجد عنده تطور لا في تفكيره ولا في الآراء التي قال بها، ثم تشكيك الدكتور مذكور في نسبة بعض المؤلفات التي نسبت للفارابي مثل فصوص الحكم والمفارقات ٢٠.

٥- محاولة اثبات نجاح الفارابي في استخدام مقولات العقل للوصول الى اليقين وكيف اختصرها في مقولتي الإنية واللمية لتحقيق الفهم واثبات الصدق واليقين، وكذلك مناقشة بعض الآراء المعارضة والمدافعة عن الفارابي مثل القول بأن فلسفة الفارابي خاصة في المعرفة والعلم هي فلسفة ذات معالم واضحة وأهداف محددة ومترابطة بحيث يمكن وصفها بالتكامل والتناسق والانسجام. وكذلك براعته في الدراسات العلمية والمنطقية حتى سمي الفارابي بإمام المنطقيين لتعدد شروحه ومؤلفاته في المنطق مثل العبارة والمقولات والحروف والبرهان، بالإضافة إلى أثره في تلاميذه وكان أبرزهم يحيى بن عدى المنطقي المشهور.

٦- إثبات أن للفارابي فضل التنبيه إلى أهمية المعرفة العقلية وتحديد مجالها وكيفية استخدامها ليس في مجال البرهنة والاستدلال فقط بل في مجال السياسة والأخلاق وإمكان تحصيل السعادة، ولذلك يرجع كثير من المفكرين إلى فكره في المعرفة والأخلاق، كما يرجع العديد من رجال السياسة والإصلاح إلى آرائه في بناء الدول ومنهج في التربية والتبذيب حتى اليوم.

² سعيد زايد : الفارابي ، طبعة دار المعارف ص ١٦ ، ٢٨ . نقلا عن :

D. Madkour : la place d' Al -Farabi dans L'ècole philosophique musulmane, paris 1934
P.14 - 15

٧- أن الفارابي بوصفه أعظم فلاسفة العرب ، وما قدمه من آراء في المعرفة والعلم وتصنيف العلوم قدم المعرفة الفلسفية التي تتميز بالمعيارية والكمال كما تتميز بالكلية والعموم والشمول. لأنه لم يتوقف عند حد نوع واحد من المعرفة حسية أو عقلية أو برهانية أو حدسية بل استطاع أن يحدد لكل نوع مجاله وكيفية عمل العقل فيه ، ولذا يمكن القول بأن موقفه من العقل ونظرية المعرفة هو الذي جعل من فلسفة الفارابي واحدة من الفلسفات ذات المعالم الواضحة والأهداف المحددة بحيث تبدو منسجمة ومتناسقة.

٨- وضوح أفكاره وقوة التأثير لآرائه بحيث لا يوجد مفكر أو فيلسوف جاء بعده إلا وأخذ عنه واستفاد من منهجيته وفلسفته ، ومن ثم كانت فلسفته بحق ملهمة لمعاصرة وهي التي مهدت السبيل لظهور ابن سينا وابن رشد وغيرهما من فلاسفة العرب العظام .

٩- أن البحث في فلسفة العقل ونظرية المعرفة أصبح هو المعيار الذي تتميز به الاتجاهات والمذاهب الفلسفية الحديثة والمعاصرة ، وحتى مناهج البحث في العلوم المختلفة هي الأخرى أضحت تابعة لموقف الفيلسوف أو العالم من المعرفة ومدى اعتماده على منهجية العقل ، وما يتعلق منها بالفكر النظري ، وما يتعلق منها بالعالم الخارجي ، لأن مشكلة المعرفة أصبحت بالفعل موضوع بحث ودراسة مختلف المذاهب والاتجاهات المعاصرة ، ولهذا وجدنا العديد من مفكرى أوروبا وأمريكا يهتمون بفلسفة الفارابي في العقل والمعرفة إلى اليوم.

١٠- أن البحث في طبيعة العقل ودوره المعرفي هو في حقيقته بحث في الفكر البشرى العام وفهم مشاكله والبحث عن الحلول المناسبة له وفقاً لطرق قضايا الصدق واليقين ، والبحث في قضايا اللفظ والمعنى ودلالات الألفاظ والأحكام

وتفسير الظواهر السياسية والحقلية والاجتماعية وهي قضايا شغلت فكر الفارابي وكان له رأى فى كل مسألة منها . ولعل ذلك وراء إطلاق العديد من الألقاب العلمية عليه ، حتى أن تلاميذه أطلقوا عليه المعلم الثانى وشارح أرسطو ، وفيلسوف الإسلام بالحقيقة، وأنه فيلسوف المسلمين غير مدافع ، وأنه أكبر فلاسفة المسلمين وأنه لم يكن فيهم من يبع رتبته فى فنونه . وقد ذكر ماسينيون أن الفارابي أفهم فلاسفة الإسلام وأذكرهم للعلوم القديمة وأنه الفيلسوف فيها لا غير وهو مدرك محقق.

١١- الرغبة فى توجيه العقل العربى الى خطورة المعارف وأهمية التعقل للإنسان، وكذلك توحيه الباحثين فى الفكر العربى والمهتمين به إلى أهمية وفائدة البحث فى وظيفة العقل وطبيعته وعلاقته بنظرية المعرفة عند الفارابي وغيره من فلاسفة العرب ، فالمعرفة الإنسانية رغم تقدم المكتشفات وأدوات المعرفة الحديثة تمثل مشكلة حقيقية عند تحديد المفاهيم والتصورات والفهم وعند الحكم بالصدق واليقين ، وعند الجمع بينها وبين الاعتقاد ، وعند الاتبات والنفى وعند التأويل والتفسير كذلك.

ثالثاً : المنهج المتبع فى الدراسة

فى غالبية الدراسات النظرية الحديثة يفضل استخدام المنهج التكاملى الذى يقوم على العناصر الثلاثة الرئيسية وهى التحليل والمقارنة والنقد وقليل من هذه الدراسات يتخذ مهجاً واحداً فى الدراسة.

ولذا كان المنهج المناسب لدراسة فلسفة العقل ونظرية المعرفة عند الفارابى هو المنهج التكاملى حيث نبدأ أولاً باستنطاق النص الأسمى للفارابى فى كل قضية أو فرع من فروع المعرفة ثم تحليله وفهمه والوقوف على عناصره وغاياته والتعليق عليها ثم مقارنتها بما يماثلها أو يخالفها من آراء لتظهر حقيقة رأى الفارابى فى المعرفة، ثم توجيه النقد للآراء المخالفة والسق تبدو متناقضة أو متعارضة مع حقيقة فهم الفارابى ثم توجيه النظر إلى نقاط الضعف فى بناء نظرية المعرفة كما قدمها الفارابى فى مؤلفاته الرئيسية المعروفة وهى: آراء أهل المدينة الفاضلة ، والسياسة المدنية ، وتحصيل السعادة ، وكتاب الحروف ، ثم كتاب الجمع بين رأى الحكيمين أفلاطون والإلهى وأرسطو طاليس وما به من رسائل تتعلق بالمعرفة العقلية من حيث طبيعتها ووظيفتها والعلم.

وأخيراً سوف نستعرض بعض النصوص التى تناول فيها الفارابى قوى النفس العاقلة وكيفية تحصيل المعارف والعلوم ، ثم نستعرض بعض التناقضات التى وقع فيها الفارابى عند محاولته التوفيقية بين الفلسفة والسق ، وبين آراء أفلاطون وأرسطو ، وكذلك محاولته عرض نظريته فى العقول العشرة ، وكذلك التمييز بين العقول من حيث طبيعتها الروحانية وعلاقتها بالأحسام ، ثم تصحيح الأخطاء التى وقع فيها بعض الباحثين الذين اهتموا ببعض فروع الفلسفة الفارابية

والمعلقة بالعقل والمعرفة ، ثم بيان أهمية البحث في فلسفة العقل على العموم ونظرية المعرفة العقلية عند الفارابي على وجه الخصوص .

رابعاً : الدراسات السابقة

بعد مراجعة عشرات الدراسات والبحوث التي تناولت فكر الفارابي ومؤلفاته وبعض جوانب نظريته في العقل والمعرفة والعلم واللغة والمنطق، ثم بعض الدراسات التي تناولت مؤلفاته بالتحقيق والتعليق، أو تلك الدراسات التي قدمها بعض الباحثين في إطار الاحتفالات التي أقيمت تخليداً لفكره وذكره ونشر فلسفته وتراثه العلمي الفلسفي، فقد لوحظ على هذه الدراسات بعداً أو إهمالاً لمبحث المعرفة والعقل عند الفارابي ، كما أنما لم تعالج أفكاره الفلسفية حول طبيعة المعرفة ومصادرها وأنواعها وكيفية تحقيقها واليقين بها ، وأثر هذه الآراء فيمن عاصره أو من جاء بعده من الفلاسفة.

ولوحظ أن هذه الدراسات في معظمها تعالج أفكار الفارابي السياسية والأخلاقية وإثبات مدى تأثيره بأفلاطون وأرسطو، ثم تنتقد محاولته التوفيق بين الفلسفة والدين من جهة ومحاولته التوفيق بين أفلاطون وأرسطو من جهة أخرى، مع تجاهل هذه الدراسات للدوافع العديدة التي كانت وراء محاولة الفارابي التقريب بين هذه الآراء والمذاهب وتجاهل قيمة الآراء التي قدمها الفارابي في المعرفة والعلم وما آلت إليه هذه الآراء وما وجه إليه من نقد أو مدح.

لذا أقدمت على هذه الدراسة لأن العقل هو منهج الفلاسفة وأهم ما يميز الكائن الحي عن غيره ، وهو أداة الترقى والنهوض البشرى ، وأداة المواجهة والحل لكافة مشاكل الإنسان ، وأيضا فإن مبحث المعرفة كان ولا يزال حتى الآن من أهم مباحث الفلسفة التقليدية وكذلك الفلسفة المعاصرة بمختلف

مذاهبها واتجاهاتها ، هذا بالرغم من استقلال مبحث المعرفة وكذلك مباحث الأخلاق والسياسة والجمال والقيم في الفلسفة المعاصرة عن الفلسفة بمفهومها التقليدي أو الفلسفة كنظرية في المعرفة.

ومن أجل تحديد مكانة العقل ودوره المعرفي في فكر الفارابي يجب العودة إلى الدراسات السابقة التي تناولت جوانب المعرفة عند الفارابي وتصنيفه للعلوم ، حيث لم تظهر نظرية المعرفة "Theory of Knowledge" عند الفارابي في هذه الدراسات إلا مرة واحدة عند المستشرق نيقولاس ريتشر Nicolas Richer، الذي قسم مؤلفات الفارابي إلى سبعة أقسام هي: المنطق والخطابة والشعر ونظرية المعرفة وما بعد الطبيعة والفلسفة العامة والفيزياء وعلم الطبيعة والموسيقى والأخلاق والفلسفة السياسية ، وجاء في هذا التقسيم أن مؤلفات الفارابي التي تتضمن آرائه في المعرفة هي: رسالته في العقل والمعقول، وكتاب إحصاء العلوم وكتاب الألفاظ والحروف وكتاب مراتب العلوم^٣.

وبعد استعراض العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بفلسفة الفارابي فانه أجد بين الشروح والتحقيقات بحثاً أو تحقيقاً خاصاً بنظرية الفارابي في العقل والمعرفة اللهم سوى ما ذكره نيقولاس ريتشر في التقسيم السابق الذكر، والذي نقله عنه الدكتور حسين علي محفوظ في كتاب: الفارابي في المراجع العربية ضمن البحوث المقدمة في احتفالية بغداد بمناسبة مرور ألف عام على وفاته، ونشرته وزارة الإعلام العراقية عام ١٩٧٥.

^٣ Nicolas Richer: Al Farabi An Annotated. Bibliography , University of Pittsburg press, 1962

وهذه بعض الدراسات التي تناولت جوانب وأجزاء من الفلسفة الفارابية في الأخلاق والسياسة والمعرفة والمنطق ، ومنها على سبيل المثال:

١- دراسة الدكتور محمد غلاب : المعرفة عند الفارابي ، الفصل العاشر ضمن كتاب "المعرفة عند مفكرى المسلمين" الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٠ ، وفيه تناول حياة الفارابي العلمية ، ومتابعته لأرسطو في تقسيم الفلسفة والقول بوحدة موضوعها ، وسعيه لإثبات وحدة الحق ، وكيف أبرز دور المنطق في سير أغوار المعرفة الفلسفية لأن صناعة المنطق تعطى جملة القوانين التي شأنها أن تقوم العقل وتسدد الإنسان نحو طريق الهدى والصواب، ثم بيانه لأنواع المعرفة وبيان كيفية تحقق العرفان عند الفارابي عن طريق أقسام المعرفة البشرية الثلاث وأولها ما يصل إلى الإنسان عن طريق أدوات الحس ، وثانيها ما يصل عن طريق الفكر البحث الذى لا تتدخل فيه الخواس أدنى تدخل ، وثالثها ما يأتى إلى الإنسان عن طريق التنسك الذى يرتفع بصاحبه عن علائق الحس وعواش المادة.

٢- دراسة الدكتور محمد عبد المعز نصر: "الفارابي ونظم الحكم في القرن العشرين" وقد نشرت ضمن بحوث الكتاب التذكارى للفارابي تصدير الدكتور إبراهيم مذكور ، عام ١٩٨٣ ، وفيه تناول مثالية الفارابي في آراء أهل المدينة الفاضلة ومنهجية تفكيره السياسى، وكيف جعل الفارابي من السعادة مبدأ سياسياً ومعياراً لتقرير ماهية الحكم ووظيفة الحاكم وصلاحيته.

٣- دراسة الدكتور محمود زيدان: نظرية المعرفة عند مفكرى الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين ، دار النهضة العربية - بيروت ١٩٨٩. وفيها

تناول المعرفة كمبحث فلسفى عبر العصور منذ أفلاطون وأرسطو ثم محاولة كبار المتكلمين والفلاسفة والصوفية العرب الاستفادة من مباحث المنطق واللغة والمعرفة فى تحقيق نوع من اليقين والإجابة على العديد من التساؤلات حول المعنى والصدق وكيف كان ابن سينا وابن رشد يمثلان اتجاهين متميزين فى المعرفة. وكيف تناول المعتزلة والأشاعرة بعض المسائل التى تدخل فى صميم نظرية المعرفة مثل الصراع بين الشك واليقين ومعرفة العقل والتأويل وتعريف المعرفة وأنواعها ودرجاتها ومبدأ العلية بين الضرورة والحدوث.

٤- دراسة الدكتور ماجد فخري: "فلسفة الفارابى الخلقية وصلتها بالأخلاق النيقوماخية - الفصل السادس - الكتاب التذكارى للفارابى تصدير الدكتور مذكور ط ١٩٨٣. وهى دراسة مقارنة بين مذهب الفارابى فى الأخلاق والسياسة وبين مذهب أرسطو. وإثبات مدى ارتباط آراء الفارابى خاصة الأخلاقية التى وردت فى مؤلفاته "تجصيل السعادة" والتنبيه على سبيل السعادة والملة الفاضلة والفصول المنتزعة مع الأخلاق الأرسطية وتقسيمه لقوى النفس وأجزائها على غرار أرسطو فى كتاب الأخلاق النيقوماخية ومدى اتفاقهما على أن القوة الناطقة هى التى بها يعقل الإنسان وبها تكون الروية وبها تقتنى العلوم والصناعات وبها يتميز بين الجميل والقيبح من الأفعال. وتقسيم القوة الناطقة إلى نظرية وعملية، وأن وظيفة النظرية منها هو علم الموجودات التى ليس شأنها أن يغيرها الإنسان من حال إلى حال ، خلافا للعقل العملى بشقيه الفكرى والمهنى والذى به تكتسب المهن والصنائع العملية، وكيف يدخل التمييز الفارابى بين القوة

الفكرية والمهنية في نطاق المميز الأرسطوطالى العام بين ما يحدث بالصناعة من منتجات عملية أو فنية وما يحدث بالإرادة من أفعال وأحوال خلقية.

بالإضافة إلى هذه النماذج هناك عشرات من الدراسات التى تناولت جوانب فلسفة الفارابى سواء المعرفية والمنطقية واللغوية والسياسية والخلقية إلى جانب تلك التى تناولت حياته ومؤلفاته بالتحقيق والشرح والتعليق ومنها :

١- دراسة الأستاذ محمود محمد الخصرى: المثل الأعلى للدولة عند الفارابى ، مجلة السياسة الاسوعية ، القاهرة ١٩٢٩ .

٢- دراسة إلياس فرح : الفارابى ، مطبعة المرسلين. لبنان ١٩٣٧ .

٣- دراسة مصطفى عبد الرازق: فيلسوف العرب والمعلم الثانى، الهيئة العامة لقصور الثقافة . القاهرة ١٩٤٥ .

٤- دراسة الدكتور صدر عبد النور : الفارابى وجمهورية أفلاطون، مجلة الأديب . بيروت ١٩٤٥ .

٥- دراسة الدكتور أحمد فؤاد الأهوانى : أصول نظرية المعرفة عند الفارابى مجلة الأزهر ج ٤ القاهرة ١٩٤٩ .

٦- دراسة الدكتور عمر فروخ : الفارابى ، منشورات مكتبة منمية بيروت ١٩٥٠ .

٧- دراسة الأب يوحنا قمير: الفارابى ، سلسلة فلاسفة العرب ، المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٩٥٤ .

- ٨-دراسة الدكتور محمد مصطفى حلمي : مع الفارابي في المدينة الفاضلة ، مجلة الكاتب . القاهرة أكتوبر ١٩٦١.
- ٩-دراسة سعيد زايد : الفارابي ، سلسلة نوابع الفكر العربي ، دار المعارف، ١٩٦٣.
- ١٠- دراسة الدكتور عثمان أمين : الفارابي صاحب المدينة الفاضلة، مجلة العربي . الكويت ١٩٦٣.
- ١١- دراسة الأستاذ سعيد زايد : المدينة الفاضلة عند الفارابي ، مجلة الأقلام . بغداد ١٩٦٦
- ١٢- دراسة لويس جاردييه، الأب قناتى : فلسفة الفارابي بين الإسلام والمسيحية . بيروت ١٩٦٧.
- ١٣- دراسة جوزيف الهاشم : الفارابي ، منشورات المكتب التجارى . بيروت ١٩٦٨.
- ١٤- دراسة الدكتور راشد البراوى : المعلم الثانى وحكومة الفلاسفة ضمن كتاب قادة الفكر الإسلامى فى ضوء الفكر الحديث ، الفصل الخامس ، النهضة المصرية ، ١٩٦٩.
- ١٥- دراسة صبيح صادق : الفارابي وأثره فى الفكر الأوروبى ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٠
- ١٦- دراسة سهيل قاشا : الفارابي والمدينة الفاضلة ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٥.

- ١٧- دراسة عبد الكريم المراق : الالهيات عند الفارابي ، منشورات وزارة الإعلام العراقية . بغداد . مهرجان الفارابي ١٩٧٥ .
- ١٨- دراسة سليم طه التكريتي : الحكم الصالح في نظر الفارابي ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٥ .
- ١٩- دراسة غوريغوريان ، S.N: النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية للفارابي ، ترجمة د. خليل كمال الدين ، مجلة المورد . بغداد ١٩٧٥ .
- ٢٠- دراسة روجيه أرناالديد: ما وراء الطبيعة والسياسة في تفكير الفارابي ، ترجمة د. أكرم فاضل . مجلة المورد م ٤ بغداد ١٩٧٥ .
- ٢١- دراسة الدكتور حسين علي محفوظ : الفارابي في المراجع العربية جزآن ، الجزء الأول يحتوى على كل ما كتب عن الفارابي: حياته ومؤلفاته في الكتب العربية والتاريخ والأدب والتراجم والفهارس والبليوغرافيات الأجنبية مع تبويب لآثاره وما كتب عنه عبر عشرة قرون كاملة ، والجزء الثاني يحتوى على ثمان دراسات أهمها :
- دراسة الدكتور ماجد فخري "أثر الفارابي في الفلسفة الأندلسية.
 - دراسة عبد الحميد العلوجي: الفارابي في العراق ،عرض بيلوجرافي.
 - دراسة عثمان عيسى شاهين : المنهج عند الفارابي .
 - دراسة لويس جاردييه : التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابي ، ترجمة الدكتور ابراهيم السامرائي .
 - دراسة الدكتور ناجي معروف: الفارابي عربي الموطن والثقافة .
 - دراسة الدكتور حسين أتان : نظرية الخلق عند الفارابي .

- دراسة الدكتور ابراهيم السامرائى : الفارابى وعلم اللغة.
- ٢٢- دراسة الدكتور فؤاد ذكريا : نظرية المعرفة والموقف الطبيعي للإنسان
النهضة المصرية . القاهرة ١٩٧٧.
- ٢٣- دراسة الدكتور محمد على أبو ريان : تصنيف العلوم بين الفارابى وابن
خلدون ضمن مجلة عالم الفكر . الكويت ١٩٧٨.
- ٢٤- دراسة الدكتور جعفر آل ياسين : الكندى والفارابى (فيلسوفان رائدان)
، دار الأندلس . بيروت ١٩٨٠.
- ٢٥- دراسة فاروق سعد : مع الفارابى والمدن الفاضلة ، دار الشروق . القاهرة
١٩٨٢.
- ٢٦- دراسة الدكتور ابراهيم بيومى مذكور: ابو نصر الفارابى فى الذكرى
الألفية لوفاته، الكتاب التذكارى ، المجلس الأعلى للثقافة والهيئة العامة
للكتاب ١٩٨٣ وبه تسع دراسات هامة هي :
- دراسة الدكتور مذكور : الفارابى والمصطلح الفلسفى .
- دراسة الدكتور محمد البهى : الفارابى الموفق والشارح.
- دراسة الدكتور حسن حنفى : الفارابى شارحاً أرسطو.
- دراسة الاستاذ سعيد زايد : الفارابى والتوفيق ، دراسة لكتابته الجمع بين
رأى الحكيمين.
- دراسة لويس جارديه : التوفيق بين الدين والفلسفة عند الفارابى.
- دراسة الدكتور ماجد فخري : فلسفة الفارابى الخلقية وصلتها بالأخلاق
النيقوماخية (سبق التعريف بها).

- دراسة الدكتور محمد عبد المعز نصر: الفارابي ونظم الحكم في القرن العشرين (سبق التعريف بها) .

- دراسة الدكتور الأب جورج قنواتي : الفارابي في الفكر اللاتيني إبان القرون الوسطى.

- دراسة الأستاذ دايورى : الفارابي منشئ الفلسفة الإسلامية Le Prof, Dauory : Al Farabi Fondateur de la philosophic Islamique.

٢٧- دراسة الدكتور مصطفى غالب : الفارابي ،الدار المصرية اللبنانية . القاهرة ١٩٨٥.

٢٨- دراسة الدكتور فهمي جدعان : الفارابي ، مدخل إلى تجربة العلم والفعل عنده ، ضمن كتاب نظرية التراث ودراسات عربية وإسلامية أخرى ، دار الشروق . الأردن ١٩٨٥.

٢٩- دراسة الدكتور جعفر آل ياسين : مدينة متطورة فاضلة ، الفارابي ضمن كتاب فلاسفة مسلمون . دار الشروق . القاهرة ١٩٨٧.

٣٠- دراسة عبد الله نعمة : ابو نصر الفارابي، فكره السياسى والشييعى ضمن كتاب "فلاسفة الشيعة حياتهم وآراؤهم" ، دار الفكر اللبناني . بيروت ١٩٨٧.

٣١- دراسة الدكتور ناجي التكريتي : الفارابي ، ضمن كتاب الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكرى الإسلام ، دار الشؤون الثقافية . بغداد ١٩٨٨.

٣٢- دراسة الدكتور محمود زيدان : نظرية المعرفة عند مفكرى الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين ، دار النهضة العربية. بيروت ١٩٨٩.(سبق التعريف بها)

٣٣- دراسة الدكتور على عبد المعطى محمد : الفارابي بين الفكر السياسى اليونانى والإسلامى ، الفصل الثانى من كتاب الفكر السياسى فى الإسلام . شخصيات و مذاهب . دار المعرفة الجامعية . الأسكندرية ١٩٩٠ .

٣٤- دراسة الدكتورة زينب عفيفى شاكر : فلسفة اللغة عند الفارابى ، دار قباء . القاهرة ١٩٩٧ .

٣٥- دراسة الدكتور عاطف العراقى : تحليل كتاب الحروف للفارابى ، وقفة الإنفتاح والإنطلاق نحو المستقبل ، ضمن كتاب الفلسفة العربية والطريق إلى المستقبل ، دار الرشد ١٩٩٨ .

ولقد أثبتت هذه الدراسات على تنوعها أهمية ما قدمه الفارابى من آراء فى المعرفة العقلية وسائر فروع الفلسفة والحكمة والمنطق ، وعلوم الطبيعة والأخلاق والسياسة وباقى العلوم والمعارف ، كما أثبتت مدى الاهتمام على مدى تاريخ البحث الفلسفى بفكر الفارابى ، كما أثبتت أيضا ندرة الدراسات التى تناولت فلسفة العقل ونظريته فى المعرفة ، وهذا محاولنا التعرض له من خلال فصول هذه الدراسة لبيان مكانة العقل ودوره فى فلسفة الفارابى ، وكيف نجح الفارابى فى استخدام مقولات العقل النظرى وجودة التمييز فى علاج كافة المسائل المعرفية والسياسات المدنية التى تعوق طريق المعرفة الانسانية الراغبة فى معرفة الحقيقة والوصول الى اليقين .

والآن يطيب لنا أن نختم المقدمة بكلمات من دعاء الفارابى الذى كان يردده ويناجى به ربه سبحانه ويطلب منه أن يلهمه الحكمة والعلم والمعرفة ، وهو الدعاء الذى ذكره ابن أبى أصيبعة فى كتابه عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

وفيه كان يقول الفارابي : اللهم اني أسألك يا واجب الوجود ويا علة العلل ، يا قديما لم يزل أن تعصمني من الزلل ، وأن تجعل لي من الأمل ما ترضاه لي من عمل ، اللهم امنحني ما اجتمع من المناقب وارزقني في أموري حسن العواقب يا إله المشارق والمغرب ، اللهم البسني حلل البهاء وكرامات الأنبياء وسعادة الأغنياء وعلوم الحكماء وخشوع الأتقياء ، اللهم انقذني من عالم الشقاء والفناء واجعلني من اخوان الصفاء وأصحاب الوفاء وسكان السماء مع الصديقين والشهداء ، أنت الله الذي لا إله إلا أنت علة الأشياء ونور الأرض والسماء ، امنحني فيضا من العقل الفعال يا ذا الجلال والأفضال ، هذب نفسي بأنوار الحكمة وأوزعني شكر ما أوليتني به من نعمة ، أرق الحق حقا والهمني اتباعه والباطل باطلا واحرمني اعتقاده أو سماعه ، هذب نفسي من طينة الهيولى ، إنك أنت العلة الأولى . اللهم انقذني من أسر الطبائع الأربع ، وانقلني الى جنابك الأوسع وجوارك الأرفع ، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائق التي بيني وبين الأجسام الترابية والمذموم الكونية ، واجعل الحكمة سببا لايجاد نفسي بالعوالم الإلهية والأرواح السماوية ، اللهم طهر بروح القدس الشريفة نفسي وآثر بالحكمة البالغة عقلي وحسي ، واجعل الملائكة بدلا من عالم الطبيعة أنسى ، اللهم الهمني الهدى وثبت إيماني بالتقوى وبغض الئ نفسي حب الدنيا ، اللهم قوى ذاتي على قهر الشهوات الفانية ، والحق نفسي بمآزل النفوس الباقية ، واجعلها من جملة الجواهر الشريفة الغالية في جنات عالية . آمين يا رب العالمين .

والله الموفق والمعين